المجاز [1] . ويقف عند قوله تعالى (إنّها شجرةٌ تخرجُ في أصلِ الجحيم. طلعُها كأنَّهُ رؤوسُ الشَّياطين) فيتحدث عن التشبيه ووجهه [2] .

وكذلك يقف ليردَّ اعتراض المعترضين على وجه الشبه في قوله تعالى (واتلُ عليهم نَبأ الذي آتيناهُ آياتِنا فانسلخ منها فأتبعَه الشيطانُ فكان من الغاوين . ولو شئنا لرفعناهُ بها ولكنّه أخلد إلى الأرض واتَّبع هواهُ ، فمثله كمثلِ الكلبِ إنْ تحمل عليه يلهثْ أَو تترُكْهُ يلهث ، ذلك مثلُ القومِ الذين كذّبوا بآياتِنا) فيورد ما يدل على إدراكٍ ذكيّ لوجه الشبه في الآية.[3] وقد يضمِّن الجاحظ شرحه اللغوي لبعض النصوص إشارات بلاغية كما فعل حين أشار إلى الاستعارة، فسماها وعرّفها وهو في معرض شرحه لقول الراجز :

يادار قد غيّرها بِلاها ... كأنما بقلمٍ محاهـا

أخربها عمران من بناهـا ... وكرّ مُساها على مغناها

وطفقت سحابة تغشاها ... تبكي على عِراصها عيناها

فقال : « ... قوله : مساها يعني مساءها ، ومغناها : موضعها

---

(١) الحيوان ٥ : ٢٥ ؛

(٢) الحيوان ٤ : ٣٩ و ٦ : ٢١١

(٣) الحيوان ٢ : ١٥